

دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية وإفاده منها: دراسة استطلاعية تشخيصية بمكتبات جامعة قسنطينة 1 بالجزائر

*Librarians' role in the establishment of open access
movement to scientific and technical information:
A perspective study in Academic libraries at the University
of Constantine 01*

نضيرة عاشوري باحثة بمرحلة الدكتوراه

بمعهد علم المكتبات والتوثيق

جامعة قسنطينة 2، بالجزائر

د. محمد الصالح نابتي

رئيس المجلس العلمي لمعهد علم المكتبات والتوثيق

جامعة قسنطينة 2، بالجزائر

البيانات والمعلومات والمعرفة"، والمكتبيون الجزائريون أيضا بحاجة لتوعية الأساتذة الباحثين بأن مكتباتهم الجامعية تدعم النفاذ المفتوح لتحظى بمشاركتهم في التأسيس له داخلها ومنه الجامعة. تركز الدراسة على أثر النفاذ المفتوح على تنمية المجموعات؛ وتبين الإجراءات الواجب على المكتبيين اتخاذها لتحقيقه. أما الجانب الميداني فهو متجه نحو رصد واقع مشروع النفاذ المفتوح في المكتبات الجامعية الجزائرية محل الدراسة، يتبعه تقديم مقترح للتأسيس له.

الكلمات المفتاحية. حركة النفاذ المفتوح، المكتبات الجامعية، المكتبيون، مقترح للتأسيس، جامعة قسنطينة 1، الجزائر.

Abstract. The Open Access movement to scientific and technical information is the most significant movement on the academic libraries landscape during the 3rd millennium, due to

المستخلص. حركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية أهم حركة علمية في مسيرة المكتبات الجامعية خلال الألفية الثالثة، بفضل الانترنت التي ساهمت في ظهورها بعد أزمة الدوريات والتراخيص في الربع الأخير من القرن العشرين؛ ظهر هذا النظام العلمي على الخط المباشر، بدون تكاليف، ومعفى من حقوق الطبع والنشر وقيود التراخيص لإفادة المجتمع البحثي العالمي من المعلومة العلمية والتقنية. لكن الاستفادة منه ترجع للمكتبات الجامعية بالتأسيس لمشروع النفاذ المفتوح، فهو تحدي الساعة بالنسبة لمكتبات دول العالم الثالث والدول العربية، لأنها بعيدة عن وضع سياسة واضحة له؛ والمكتبات الجامعية بالجزائر واحدة منها. المكتبيون الجزائريون كمدراء للمعرفة وجب عليهم البدء في التخطيط القبلي والبعدي لوضع مشروع النفاذ المفتوح حيز التطبيق، لأنه يضمن النفاذ لمصادر المعلومات ويلبي احتياجات المستفيدين. كما أن إستراتيجية النفاذ المفتوح متوافقة مع مبدأ المهنة المكتبية؛ وهو "الحرية والمساواة في الوصول إلى

strategy fits well with the library profession principle: "freedom and equality in access to data, information and knowledge". Algerian librarians also need to inform the researchers that their academic libraries support Open Access in order for them to work together in bringing Open Access in academic libraries and thus to the university. This paper is focused on the impact of open access on collection development; it clarifies the actions for librarians to achieve open access. It presents a survey of the reality of an open access in the Algerian academic libraries object of this study. It concludes by submitting a proposal for the establishment of an Open Access.

Keywords Open access movement, academic libraries, librarians, proposal for the establishment, University of Constantine 1, Algeria.

the Internet, which contributed to its appearance after the serials and permissions crisis in the last quarter of the twentieth century. This scholarly system has appeared online, free of charge, and free of most copyright and licensing restrictions for the benefit of scholars community from the scientific and technical information. However, the benefit of Open Access to academic libraries lies in the establishment of an Open Access Project; it is a challenge today for the libraries of the third world and the Arabic world, as these libraries do not have a policy on open access and the Algerian academic libraries suffer from the same problem. Algerian Librarians as knowledge managers should start pre and post planning for the application of an Open Access Project because it ensures access to information sources and addresses the requirements of the users. Furthermore, the Open Access

المقدمة

يعتبر النفاذ المفتوح من بين أهم المفاهيم المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وسعت المكتبات الجامعية خاصة مع بداية الألفية الثالثة لتحقيقه لتيسير الوصول لمصادر المعلومات، والتمكن من استرجاعها والاستفادة منها في الوقت المناسب استجابة لاحتياجات المستفيد النهائي. لذا تم تحديد 03 مباحث أساسية للدراسة تعرض في النقاط الآتية:

1. المبحث الأول: منهجية الدراسة

1.1. إشكالية الدراسة:

خلال العقود الثلاثة الماضية، واجهت المكتبات الجامعية إشكالية الاتصال العلمي المتمثلة في ارتفاع أسعار الدوريات بما قارب 500% أو 9.36% كل عام، ما بين 1984 إلى 2004، وحسب جمعية المكتبات البحثية إجمالي النفقات على المواد العلمية بالمكتبات الجامعية زاد فقط بـ 250%، ومؤشر

أسعار استهلاك الدوريات ارتفع إلى 82% (Riewe, 2008)؛ كما أكد هذه القضية Suber (2012) بقوله: "عانت بشدة أغنى المكتبات الجامعية في العالم من فجوة الوصول للمعلومات العلمية والتقنية منها: كلية Harvard للفنون والعلوم، فالبروفيسور Stuart Shieber وضح أن ارتفاع الأسعار المتواصل للدوريات، أجبر مكتبة جامعة Harvard على إلغاء اشتراكات مهمة بالدوريات، لأسباب تتعلق بالميزانية (Suber, 2012). من جهة أخرى، فرض ناشرو الدوريات الالكترونية قيودا تمنع حرية المستفيد من إعادة توزيع أو نسخ نصوصها لأسباب تجارية، هذه القيود أضافت أزمة التراخيص، وأدت إلى تراجع معدلات الوصول للمعلومات.

دفعت الأسباب السابقة المكتبات الجامعية، المجتمع البحثي العالمي، مؤسسات البحث العلمي والتقني، الهيئات الدولية وأخيرا القمة العالمية لمجتمع المعلومات، المبادرة لإيجاد حل تمثل فعليا في حركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية؛ القائمة على معايير وبرمجيات مفتوحة الشفرة المصدرية "تعود الجذور التاريخية لهذه الحركة إلى الفترة الزمنية 1966-1989 بناء على ما قام به المكتب التربوي للبحوث والتطوير بوزارة التعليم الأمريكية مع المكتبة الوطنية للتعليم سنة 1966 بتدشين مركز مصادر المعلومات التربوية (ERIC)، وأعلن بعدها عن إطلاق قاعدة بياناته بالمجان فهي من أوائل الإسهامات. إضافة لجهود المركز الوطني للمعلومات التقنولوجية الذي أطلق PubMed سنة 1997، وقام بدمج محتويات Medline إليه لتصبح بذلك مجانية الوصول؛ واكتملت ملامحها ما بين 1990-2008 من خلال المستودعات الرقمية ودوريات النفاذ المفتوح..."(عاشوري، 2012).

أثبت الواقع استفادة المكتبات الجامعية في الدول المتقدمة من النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية؛ لذا جاءت هذه الورقة العلمية بهدف استطلاع وتشخيص واقع مكتبات جامعة قسنطينة I، بمدينة قسنطينة (الجزائر)، ومعرفة ما مدى قدرة المكتبيين على المساهمة في التأسيس لمشروع النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية؟ وما هي المعوقات التي تعترضهم؟

2.1. أهداف الدراسة؛ تسعى الورقة العلمية إلى بلوغ الأهداف الآتية:

- *تبيان أثر النفاذ المفتوح على تنمية المجموعات في المكتبات الجامعية.
- *إعادة التفكير في مكانة المكتبة الجامعية الجزائرية ضمن حلقات الاتصال العلمي الجديد.
- *الوصول إلى نظرة واقعية عن وضعية النفاذ المفتوح بمكتبات جامعة قسنطينة I بالجزائر، وحث المكتبيين على إدراجه ضمن بيئة العمل المكتبية.

3.1. أهمية الدراسة؛ تتمثل في:

- *التعريف بحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية وتعزيز فهم المكتبيين الجزائريين لها؛
- *تبيان الإجراءات الواجب على المكتبيين الجزائريين اتخاذها وتقديم المقترحات اللازمة.

4.1. فرضيات الدراسة:

- * يتوقف نجاح النفاذ المفتوح داخل مكتبات جامعة قسنطينة 1، على مدى دراية واهتمام المكتبيين.
- * يتوقف تطبيق مشروع النفاذ المفتوح داخل مكتبات جامعة قسنطينة 1، على مهارات المكتبيين (مكونين).
- * يتوقف التأسيس لمشروع النفاذ المفتوح داخل مكتبات جامعة قسنطينة 1، على متانة البنية التكنولوجية.

5.1. منهج الدراسة وأداة جمع البيانات:

اتباع المنهج الوصفي في المبحث الثاني لوصف الظاهرة، كما اعتمد الشق الميداني على "نوع المسوح الاستطلاعية المنحدرة من المنهج المسحي الميداني؛ إذ عادة ما يستخدم في دراسة الظواهر الجديدة أو التي لم تتعرض لدراسات سابقة- حالة مكتبات جامعة قسنطينة 1 بالجزائر-؛ فهي تساعد في توضيح المفاهيم والتعرف على واقع حال بعض الظواهر في مؤسسات المعلومات؛ وتُمكن من تحديد الأولويات للمبحث المستقبلي" (عبد الهادي، 2005). واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات.

6.1. حدود الدراسة و مجالاتها:

المجال المكاني: تم اعتماد جامعة قسنطينة 1 بالجزائر مجالا مكانيا لإجراء الشق الميداني، وبالتحديد مكتباتها الجامعية حيزا جغرافيا للقيام بذلك.

المجال البشري (مجتمع الدراسة): تم توزيع استمارة الاستبيان على كل المكتبيين العلميين، برتبة ملحوظ ومحافظ المكتبات الجامعية، حيث بلغ عددهم الكلي 31؛ وأنه لم يتم استرجاع 08 استبيانات نسبتها 25.80%، في حين المسترجعة 23 استبيانا بنسبة 74.19%.

المجال الزمني: تم إجراء هذا البحث خلال شهر جوان وجويلية من عام 2014.

2. المبحث الثاني: الجانب النظري للدراسة

1.2. تعريف النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية:

عرفه إعلان برلين للنفاذ المفتوح للمعرفة في العلوم والإنسانيات، أكتوبر 2003 على النحو الآتي؛ "مصدر شامل للمعرفة الإنسانية والموروث الثقافي الذي تم إقراره من قبل المجتمع العلمي؛ وإسهامات النفاذ المفتوح تتضمن نتائج الأبحاث العلمية الأصلية، البيانات الخام والبيانات الوصفية، المواد العلمية الفاعدية، والعروض الرقمية من المواد التصويرية والرسومات البيانية وكذا الوسائط المتعددة للمواد العلمية" (Meyers، 2003).

2.2. أثر النفاذ المفتوح على تنمية المجموعات:

لا تزال سياسة تنمية المجموعات تركز على الشراء أو ترخيص المحتوى العلمي، وتُقدم خدمات المعلومات على أساس محتوى المجموعات الوثائقية. لكن أثناء الحديث عن النفاذ المفتوح ومنشوراته العلمية في البيئة الرقمية، نلاحظ تأثير المكتبيين القائمين على تنمية المجموعات بهذا المتغير فقاموا بممارسات مثل: إلغاء الاشتراكات في الدوريات، طلب التواصل مع مجتمع الأساتذة؛ لأنهم بحاجة لدعمهم حول محادثات النفاذ المفتوح المتعلقة بإدارة البيانات البحثية، تشجيع المستودعات الرقمية...، وللتأكد أيضا من نوع المعرفة التي تتطلبها هذه الأدوار الجديدة؛ فهم مضطرون لبدء عرض مواد النفاذ المفتوح ودمجها في فهارس المكتبة وأنظمة وأدلة البحث فهي تعطي قيمة مضافة لها مثل إضافة: DOAJ، Open J-Gate، Google Scholar في موقعها الإلكتروني ضمن قائمة فهارسها، كونها إستراتيجية مساعدة في عملية البحث عن مقالات النفاذ المفتوح.

إن دمج الكتب، الدوريات، وسائل الإعلام، الفهارس، قواعد البيانات، وغيرها من المواد إلى المجموعات الوثائقية على الخط المباشر مجانا للمستفيد والمكتبة يبرز ويعزز تواجدها على الويب؛ إلا أن هذه المواد تتطلب كل التدقيق والتنظيم من أجل تحقيق الاستخدام القوي؛ وهنا كل مكتبة تحتاج إلى وضع إستراتيجية خاصة ومناقشتها. (Mullen، 2011)

3.2. إجراءات تحقيق توجه النفاذ المفتوح:

إنّ ظهور النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية غير من دورة حياة العمل المكتبي، والكيانات في نظام المعلومات الرقمي لاعتبارات الحفظ على المدى الطويل وإعادة الاستخدام والبحث والاسترجاع، وتحقيقه يتطلب من المكتبيين مجموعة من النقاط نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1* ضرورة التحكم في أنظمة إدارة الممتلكات الرقمية (DAM) مثل: نظام Canto Cumulus 6 و ADLIB Archive وما وراء بياناتها، وكذا في استراتيجيات حفظ الكيانات الرقمية الفنية والتنظيمية مثل: إستراتيجية حفظ التكنولوجيا، والإنقاذ الرقمي... (عبد الجواد، 2006)

2* إنشاء مستودعات مؤسسية وأهم البرمجيات استعمالا: Eprints، DSpace، CDSWare، FEDORA، ومساعدة أعضاء هيئة التدريس على إيداع أبحاثهم فيها.

3* السعي لإصدار ونشر دوريات النفاذ المفتوح المحكمة مثل: مكتبة جامعة أريزونا، مكتبات كلية بوسطن. وإعداد أدلة بحث للرسائل والأطروحات الجامعية ومنح المستفيدين إتاحة لها.

4* إلغاء الاشتراك في الدوريات التي لا يبرر ناشروها سبب رفع أسعارها، وإعداد تقرير عن ذلك مثلما فعلت جامعة كاليفورنيا، جامعة هارفارد.

دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية والإفاده منها

5* الانضمام للتكتلات المكتبية التي تدعم النفاذ المفتوح مثل: SPARC.

6* القيام بمشاريع الرقمنة لتسهيل الولوج للمعلومات والاسترجاع والحفظ مثال، تحويل أعداد الدوريات التي تملك المكتبات للنفاذ المفتوح وإدراجها في فهرس المكتبة. (Suber, 2008)

3. المبحث الثالث: الجانب الميداني للدراسة

يأتي في هذه المرحلة استطلاع واقع مشروع النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية داخل مكتبات جامعة قسنطينة 01؛ باستعراض وتحليل أسئلة الاستبيان التي تخدم الفرضيات، ثم عرض نتائجها مع تقديم مقترحات الدراسة كما يأتي:

1.3. تحليل البيانات:

معلومات عامة عن المكتبيين؛

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
8.69%	2	ماستر في علم مكتبات
39.13%	9	ليسانس في علم المكتبات
8.69%	2	دبلوم الدراسات الجامعية التطبيقية في علم المكتبات
21.73%	5	تقني سامي في علم المكتبات
13.04%	3	ليسانس تخصصات أخرى
8.69%	2	دون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 1. المؤهل العلمي للمكتبيين

المرتبة الأولى للفتة الحاملة لشهادة ليسانس في علم المكتبات، تأتي نسبة 21.73% للمكتبيين الحاصلين على شهادة تقني سامي، أما الحاصلين على شهادة ماستر ودبلوم الدراسات الجامعية التطبيقية لكل منهما 8.69%، وردت الإجابات الفارغة بـ 8.69%. وتجدر الإشارة أن نسبة الحاصلين على شهادة ليسانس من تخصصات أخرى هي 13.04%؛ دخلوا ضمن مجتمع الدراسة بالأقدمية فأصبحوا مكتبيين علميين.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
39.13%	9	المكتبة المركزية
13.04%	3	مكتبة كلية الحقوق
17.39%	4	مكتبة كلية علوم الطبيعة والحياة
17.39%	4	مكتبة كلية العلوم الدقيقة
8.69%	2	مكتبة كلية علوم الأرض
4.34%	1	معهد التغذية والتغذي
100	23	المجموع

الجدول 2. توزيع المكتبيين حسب المكتبات

المكتبة المركزية في الصدارة. وتبعثها مكتبة كلية علوم الطبيعة والحياة ومكتبة كلية العلوم الدقيقة بنسبة 17.39% لكل منهما، تليها مكتبة كلية الحقوق بـ13.04%، في حين عادت نسبة 8.69% لمكتبة كلية علوم الأرض؛ وأخيرا معهد التغذية والتغذي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
8.69%	2	مكتبي الخدمات المرجعية والأبحاث
30.43%	7	مكتبي مكلف بالخدمات الفنية والتقنية
34.78%	8	مكتبي تنمية المجموعات
00%	00	مكتبي المصادر الالكترونية
8.69%	2	أخصائي الأنظمة الآلية
17.39%	4	لا توجد وظيفة محددة
100%	23	المجموع

الجدول 3. وظيفة المكتبيين

من خلال الجدول أعلاه، وظيفة "تنمية المجموعات" في المرتبة الأولى، بعدها وظيفة "الخدمات الفنية والتقنية"؛ وهذا يدل على أن أقسام المكتبات تركز أثناء تكوينها القاعدي للمكتبيين على الجانب التقني. وأقر عدد المكتبيين المقدر بـ17.39% بعدم وجود وظيفة محددة موكلة لهم؛ وهنا نتساءل عن وضعية تسيير الموارد البشرية للمكتبة المعنية؟ المكلفين بوظيفة "الخدمات المرجعية والأبحاث" وأخصائي الأنظمة الآلية" لكل منهم نسبة 8.69%، ووظيفة "المصادر الالكترونية" إجابتها صفرية.

محور 1: وعي المكتبيين بمفهوم النفاذ المفتوح ومواقفهم اتجاهه

س1: هل سبق لك وسمعت بالنفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية قبل هذا البحث؟

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
86.95%	20	نعم
8.69%	2	لا
4.34%	1	بدون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 4. وعي المكتبيين بمفهوم النفاذ المفتوح

صرح أغلبية المكتبيين، من الجدول رقم 4، بأنهم على علم بالنفاذ المفتوح ومطلعين عليه، في حين البقية أقروا بعدم الاطلاع بنسبة 8.69%. أما الإجابات الفارغة نسبتها 4.34%.

س.1:2: إذا كانت الإجابة بنعم، حدد مصطلحات النفاذ المفتوح التي أنت على دراية بها من الخيارات:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
6.25%	2	مبادرة بودابست للنفاذ المفتوح
00%	00	مشروع SHERPA
3.12%	1	The ArXiv
37.5%	12	دوريات النفاذ المفتوح
25%	8	مستودعات النفاذ المفتوح
9.37%	3	الأرشفة الذاتية
18.75%	6	بدون إجابة
100	32	المجموع

الجدول 5. مصطلحات النفاذ المفتوح لدى المكتبيين

الأغلبية على دراية بمصطلح دوريات النفاذ المفتوح بأعلى نسبة، تليها مستودعات النفاذ المفتوح. مصطلح الأرشفة الذاتية نسبته 9.37%؛ والمطلعين على مبادرة بودابست للنفاذ المفتوح مثلتهم 6.25%؛ أما نسبة 3.12% عادت للمطلعين على المستودع المؤسستي ArXiv؛ ليحظى مشروع SHERPA بإجابات صفرية. والممتنعون عن الإجابة نسبتهم 18.75%.

س.1.2.1: كيف أصبحت على دراية بالنفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية من بين الخيارات:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
29.62%	8	متابعة نقاش حول النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية على الانترنت
14.81%	4	سمعت عنه من عند الناشرين
40.74%	11	سمعت عنه من عند الزملاء في العمل
14.81%	4	أخرى
100	27	المجموع

الجدول 6. سبل معرفة النفاذ المفتوح

كشف الجدول أعلاه، أن مجتمع الدراسة أصبح على دراية بالنفاذ المفتوح في إطار العمل من عند الزملاء بنسبة 40.74%، وصرح آخرون بأنهم تابعوا نقاش حوله من الانترنت بنسبة 29.62%؛ ليرجع البقية درايتهم إلى الناشرين ونسبتهم 14.81%. في حين الذين لهم مصادر إطلاع أخرى أيضا نسبتهم 14.81% تمثلت في: - إعداد مذكرة ماستر في الموضوع - الخضوع لدورة تكوينية قصيرة المدى بمعهد علم المكتبات - التريص بفرنسا - وكذا التصفح الشخصي للانترنت.

س.2: هل لديك إطلاعا بأن مجتمع الأساتذة داخل جامعتك على دراية بمفهوم النفاذ المفتوح؟

دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية والإفاده منها

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
52.17%	12	نعم
30.43%	7	لا
17.39%	4	بدون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 7. الإطلاع على معرفة الأساتذة للنفاذ المفتوح

اتضح أن أغلبية المكتبيين عندهم إطلاع بأن الأساتذة داخل جامعة قسنطينة1على دراية بمفهوم النفاذ المفتوح؛ وهي دلالة جيدة على وعيهم بتوجهات مجتمع المستفيدين من الأساتذة، فهذا يمكنهم من الاستعانة بهم لتعزيز دورهم أثناء وضع المبادئ والمقترحات التأسيسية لمشروع النفاذ المفتوح، كونهم شركاء فاعلين في هذا التوجه. 30.43% للموجبين بلا، وبدون إجابة نسبتها 17.39%.

س3: إلى أي مدى توافق أو لا توافق على العبارات التالية؟

المجموع الكلي		بدون إجابة		لا أوافق		أوافق		الإجابة
ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	الاقتراحات
23	100	15	65.21	0	0	8	34.78	نشر المكتبة للمعلومات في نطاق النفاذ المفتوح فكرة جيدة (المكتبة كناشر)
23	100	12	52.17	0	0	11	47.82	النشر في نطاق النفاذ المفتوح يعطي المكتبة أهمية أكثر في نظر الأساتذة بالجامعة
23	100	11	47.82	0	0	12	52.17	الوصول إلى واستعمال مواد ومنشورات النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية من خلال المكتبة فكرة جيدة
23	100	18	78.26	1	4.34	4	17.39	النشر في نطاق النفاذ المفتوح سهل بالنسبة لك
23	100	9	39.13	1	4.34	13	56.52	محتوى النفاذ المفتوح ذو فائدة للمجتمع العلمي الأكاديمي الذي تخدمه المكتبة

الجدول 8. مواقف المكتبيين من النفاذ المفتوح

وافقت الأغلبية بنسبة 34.78% على الاقتراح 1، وعلى الاقتراح 2 بـ 47.82% وتعد هذه موافقة ضمنية إضافية للمقترح 1. أبرزت النتائج موافقة أغلبية المكتبيين على المقترح 3 بنسبة 52.17% لأنه يعزز دورهم أثناء توفير المعلومة المناسبة. الاقتراح 4 له نسبة 17.39% وهذا إقرار غير صريح بحاجة المكتبيين لتكوين يتماشى والتطورات التكنولوجية، يُمكنهم من سبل نشر المعلومة وكيفية إدارة البيانات الرقمية للمصادر الإلكترونية؛ وهذا ما يبرر غياب وظيفة مكتبي المصادر الإلكترونية من خلال الجدول رقم 3، أما معامل لا أوافق نسبته 4.34%. ونال الاقتراح 5 نسبة موافقة بـ 56.52% وهي تأكيد إيجابي يدعم النسب المئوية للمقترح 3.2.1. أما معامل لا أوافق نسبته 4.34%.

س4: هل عندك دراية بناشري النفاذ المفتوح؟

دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية والإفاده منها

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
17.39%	4	نعم
65.21%	15	لا
17.39%	4	بدون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 9. الدراية بناشري النفاذ المفتوح

من خلال الجدول أعلاه الأغلبية ليست على دراية بناشري النفاذ المفتوح؛ فمعرفتهم سطحية وأكدت هذا نسبة 40.74% من الجدول رقم 6، حيث أن مصدر الاطلاع الرئيسي للمكتبيين كان من عند الزملاء في العمل. أما الذين لهم دراية نسبتهم 17.39%، و الإجابات الفارغة لها أيضا 17.39%.

س.1.4: إذا كانت الإجابة بنعم، حدد بدقة من تعرف من بين الخيارات الآتية؛

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
14.28%	1	BioMedCentral
42.85%	3	InTech
14.28%	1	PLoS
00%	00	Hindawe
00%	00	Bentham
28.57%	2	ELif
100	7	المجموع

الجدول 10. الناشر المعروفون لدى المكتبيين

جاءت النتائج مبينة أن الناشرين المعروفين لدى المكتبيين كآآتي: أعلى نسبة حصل عليها الناشر InTech، يليه الناشر ELif. أما كل من BioMedCentral و PLoS تحصلا على 14.28%. والإجابة الصفرية لكل من Hindawe و Bentham.

س.5: ما هي وجهة نظرك المستقبلية اتجاه النفاذ المفتوح؟ من بين الخيارات الآتية:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
12.12%	4	سيكون النموذج السائد في مجال الاتصالات العلمية
30.30%	10	بقاء نموذج الاتصال العلمي التقليدي لجانبا نموذجا النفاذ المفتوح
36.36%	12	النفاذ المفتوح النموذج الرئيسي المدعوم مستقبلا من طرف المكتبيين، فهو حل ناجع بالنسبة لهم لتوفير المعلومات في الوقت المناسب وبسرعة تمكن من تقدم الأبحاث العلمية والتقنية بالجامعة
15.15%	5	النفاذ المفتوح نموذجا الاتصال العلمي الذي يمكن من سهولة وصول المستفيدين للمحتوى المعلوماتي على المدى الطويل
6.06%	2	محايد
100	33	المجموع

الجدول 11. النفاذ المفتوح من وجهة نظر المكتبيين

دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية والإفاده منها

وافقت الأغلبية على الخيار 3 بنسبة 36.36%. ووافق آخرون على الخيار رقم 1 المتمثل: في أن النفاذ المفتوح سيكون النموذج السائد في مجال الاتصالات العلمية بنسبة 12.12%؛ فهو قيمة مضافة مع الخيار 4 للخيار رقم 3. في حين رأت عناصر أخرى بقاء نموذج الاتصال العلمي التقليدي لجانب نموذج النفاذ المفتوح بنسبة 30.30%. أما الحياد له 6.06%. هكذا نظرة المكتبيين لتوجه النفاذ المفتوح إيجابية بجمع معامل الخيار 4.3.1 وهي: 63.63%.

محور 2: مهارات المكتبيين العلميين بمكتبات جامعة قسنطينة 01 بالجزائر

س1: ما هي اللغات الأجنبية التي تتقنونها؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
الفرنسية	21	67.74%
الانجليزية	8	25.80%
بدون إجابة	2	6.45%
المجموع	31	100

الجدول 12. اللغات المتقنة عند المكتبيين

أوضحت نتيجة الجدول أعلاه، إتقان أغلبية المكتبيين للغة الفرنسية والبعض يتقن الإنجليزية. والممتنعون عن الإجابة كانت نسبتهم 6.45%.

س2: هل تتحكمون في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة؟

الإجابة	نعم		لا		نوعا ما		بدون إجابة		المجموع الكلي	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الأداة والبرمجيات	69.56	16	0	0	26.08	6	4.34	1	69.56	16
الحاسوب	69.56	16	0	0	26.08	6	4.34	1	69.56	16
الانترنت	69.56	16	0	0	26.08	6	4.34	1	69.56	16
البرمجيات مفتوحة المصدر Koha, Pmb, greenstone	8.69	2	39.13	9	13.04	3	39.13	9	8.69	2
برمجية سنجاب	82.60	19	4.34	1	0	0	13.04	3	82.60	19
قواعد البيانات	56.52	13	13.04	3	17.39	4	13.04	3	56.52	13
البريد الإلكتروني	73.91	17	4.34	1	17.39	4	4.34	1	73.91	17

الجدول 13. التحكم في الوسائل التكنولوجية

أبدى مجتمع الدراسة تحكّمه في معظم الأدوات التكنولوجية الإنترنت بـ 69.56%، الحاسوب بـ 69.56%، قواعد البيانات بنسبة 56.52%، والبريد الإلكتروني بـ 73.91%. ويتحكم في برمجية سنجاب بـ 82.60% لأنه تلقى تكويناً عن كيفية تسييرها لمعالجة الرصيد الوثائقي داخل المصالح التقنية. وتحكّمه ضعيف في البرمجيات الوثائقية مفتوحة المصدر 8.69% لأنه لم يتلق تكويناً عليها، رغم أهميتها لمشروع النفاذ المفتوح القائم على معايير مفتوحة الشفرة المصدرية. بدون إجابة نسبتها 39.13%.

س3: كيف اكتسبت مهارات استعمال الانترنت من بين الخيارات التالية:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
80%	20	تعلم ذاتي
12%	3	تلقيت تكويناً من طرف مركز الحاسب الآلي بالجامعة
00%	00	تلقيت تكويناً من قبل مكتبة الجامعة
4%	1	بدون إجابة
4%	1	أخرى
100	25	المجموع

الجدول 14. طرق اكتساب استعمال الانترنت

صرح أغلبية المكتبيين بأن اكتسابهم لمهارات استعمال الانترنت كانت نتيجة التعلّم الذاتي بنسبة 80% في إطار غير منظم؛ وهذا يؤكد مجدداً حاجتهم لتكوين علمي يتماشى والتطورات التكنولوجية، كما صرحوا سابقاً في الجدول رقم 8، فهذا النوع من التكوين غائب 00% عن مهام واهتمام المكتبات حسب نتائج الجدول أعلاه. و الذين تلقوا تكويناً من مركز الحاسب الآلي بالجامعة نسبتهم 12 %، لتعود نسبة 4% لكل من بدون إجابة والإجابات الأخرى التي تمثلت في: التبرص بالخارج.

س4: كيف تقيم نفسك عند استعمال الانترنت للوصول (الولوج) للمعلومات العلمية؟

الاجابات	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف	بدون إجابة	المجموع
التكرارات	2	12	5	1	3	23
النسبة المئوية	8.69%	52.17%	21.73%	4.34%	13.04%	100%

الجدول 15. التقييم الذاتي للوصول للمعلومات العلمية

المتكئون من استعمال الانترنت للولوج للمعلومات العلمية نسبتهم 60.86 % لعامل جيد جدا وجيد، وهذا نتيجة مجهودهم الذاتي كما بينه الجدول رقم 14؛ فاستعمالهم للانترنت مازال يحتاج لتكوين علمي؛ وعادت نسبة 21.73% للمكتبيين ذوي المستوى المتوسط. المستوى الضعيف له 4.34%. بدون إجابة 13.04%.

س5: كيف تقيم نفسك عند استعمال الانترنت لبث المعلومات العلمية؟

الاجابات	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف	بدون إجابة	المجموع
التكرارات	2	9	7	4	1	23
النسبة المئوية	8.69%	39.13%	30.43%	17.39%	4.34%	100%

الجدول 16. التقييم الذاتي لبث المعلومات العلمية

المتكئون من استعمال الانترنت لبث المعلومات العلمية نسبتهم 47.82% لعامل جيد جدا وجيد. ونسبة 30.43% للمكتبيين ذوي المستوى المتوسط والمستوى الضعيف له 17.39%. بدون إجابة 4.34%.

س1.5: ما هي المشاكل الرئيسية التي تواجهك أثناء استخدام الإنترنت للولوج ونشر المحتوى العلمي؟ أجب مجتمع الدراسة على هذا السؤال المفتوح بالنقاط الآتية:

1*نقص مهارات استعمال الانترنت.

2*عدم التكوين على طرق البحث في البيئة الرقمية، وكيفية نشر المحتويات العلمية.

3*تدفق الانترنت ضعيف لا يمكن من الولوج للمواقع الالكترونية واسترجاع المعلومات؛ مشاكل العتاد بالدرجة الأولى قدم الحواسيب.

س6: هل تشعر حاليا أن لديك تكوينا كافيا يساعد المستفيدين للوصول إلى منشورات النفاذ المفتوح؟

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
17.39%	4	نعم
65.21%	15	لا
17.39%	4	بدون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 17. حالة التكوين عند المكتبيين

أوضحت نتائج الجدول 17، بأن تكوين المكتبيين الحالي لا يؤهلهم لمساعدة المستفيدين للوصول إلى منشورات النفاذ المفتوح، رغم إقرارهم بأنهم متمكنين من استعمال الانترنت بنسبة 60.86% لعامل جيد جدا وجيد من خلال الجدول 15، وهذا نتيجة مجهودهم الذاتي كما بينه الجدول رقم 14؛ هنا مجتمع الدراسة حسب تحليلنا ليس متناقضا فهو يرغب في تلقي تكوين علمي رسمي وفقا لبرنامج تكويني خاص بالنفاذ المفتوح من قبل الجهات المعنية (مكتباته) لأنه غير راض عن تكوينه الذاتي الذي اكتسبه، فهو مازال يفتقد إلى مهارات التعامل مع البيئة الرقمية و تطوراتها السريعة الحاصلة.

س7: هل جزء من دورك توفير معلومات النفاذ المفتوح لمجتمع المستفيدين مساهمة في وضع مشروعه؟

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
60.86%	14	أوافق
00%	00	لا أوافق
26.08%	6	لا أدري
13.04%	3	بدون إجابة
100	23	المجموع

الجدول 18. رأي المكتبيين حول توفير المعلومات

رأى أغلبية المكتبيين ونظرا لاهتمامهم بالنفاذ المفتوح، أنه ضرورة وجزء من دورهم توفير معلومات عنه لمجتمع المستفيدين للمساهمة في وضع مشروعه داخل مكتباتهم؛ فالأساندة كمستفيدين مثلاً لهم دور مهم إلى جانبهم أثناء الانطلاق في التأسيس لهذا المشروع الرقمي.

محور 3: البنية التكنولوجية لمكتبات جامعة قسنطينة 01 بالجزائر

س1: هل تتوفر مكتبتكم على شبكة الانترنت؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	15	65.21%
لا	5	21.73%
أحيانا	3	13.04%
المجموع	23	100

الجدول 20. توفر المكتبات على الانترنت

كشفت الجدول رقم 20 عن وجود الانترنت داخل المكتبات بـ65.21%، إلا أن تدفقها ضعيف والاتصال بالشبكة يكون أحيانا فقط مما لا يُمكن من الولوج للمواقع الالكترونية واسترجاع المعلومات؛ وهذا حسب إجابة السؤال 2.5 من المحور الثاني. وأقرت البقية بنسبة 21.73% انعدام الإنترنت داخل مقرات عملهم.

س2: منذ متى وأنتم تستخدمون الانترنت للحصول على المعلومات العلمية والتقنية أو بثها؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
1-5 عام	6	26.08%
6-10 عام	7	30.43%
11 > عام	00	00%
لا توجد لدينا تجربة	6	26.08%
بدون إجابة	4	17.39%
المجموع	23	100

الجدول 21. فترات استخدام الانترنت

استخدمت الانترنت من قبل المكتبيين منذ 6-10 عام للوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية وبثها بنسبة 30.43%، وهي تجربة فتيّة مقارنة بالفترة الزمنية التي ظهرت فيها الانترنت. وتليها نسبة 26.08% للذين يستخدمونها منذ 1-5 عام. في حين تُمثّل نسبة 26.08% مرة أخرى المكتبات التي لا تملك تجربة في هذا المجال. وبدون إجابة 17.39%.

س3: هل لمكتبتكم موقع إلكتروني على شبكة الانترنت؟

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
%86.95	20	نعم
%13.04	3	لا
100%	23	المجموع

الجدول 22. الموقع الإلكتروني للمكتبات

من الجدول رقم 22 أعلاه، اتضح أن أغلب المكتبات لديها موقع إلكتروني على شبكة الانترنت وهذا يدعم تواجدها في الفضاء الافتراضي أثناء إتاحة محتوى النفاذ المفتوح العلمي خاصة.

س4: هل الوسائل التكنولوجية المتاحة بمكتبتكم تمكن من إنشاء مستودع للنفاذ المفتوح؟

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
%30.43	7	نعم
%65.21	15	لا
%4.34	1	بدون إجابة
%100	23	المجموع

الجدول 23. الوسائل التكنولوجية بالمكتبات

أقر أغلبية المكتبيين أن الوسائل المتاحة بمقرات عملهم لا تُمكن من إنشاء مستودعات النفاذ المفتوح؛ أبسط مثال: الحواسيب قديمة الجيل وهذا حسب إجابة السؤال رقم 2.5 من المحور الثاني. و ترى نسبة %30.43 أن الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة بمكتباتهم تُمكن من ذلك وبدون إجابة نسبتها %4.34.

س5: كيف تقيم أهمية إنشاء مكتبتكم لمستودع مؤسساتي لأرشفة ونشر نتائج البحوث في جامعتك؟

الاجابات	مهم جدا	مهم	أقل أهمية	لا أهمية	المجموع
التكرارات	11	10	1	1	23
النسبة المئوية	%47.82	%43.47	%4.34	%4.34	%100

الجدول 24. تقييم أهمية إنشاء مستودع مؤسساتي

قيّم المكتبيون أهمية إنشاء مستودع مؤسساتي بالمهم جدا والمهم بنسبة %91.29؛ فهو لا يوجد عندهم نظرا لهشاشة البنية التكنولوجية حسب تصريحاتهم. وعادت %4.34 لكل من عامل أقل أهمية ولا أهمية

س1.5: إذا كانت إجابتك **بمهم جدا**، أي نوع من المواد العلمية تفضل إيداعها من بين الخيارات:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
20.83%	5	المقالات التي تنتظر التحكيم العلمي
25%	6	أوراق المؤتمرات وورش العمل
37.5%	9	الرسائل والأطروحات الجامعية
12.5%	3	مواد التعليم
4.16%	1	بدون إجابة
100	24	المجموع

الجدول 25. نوع المواد العلمية بالمستودع المؤسسي

فضل أغلبية المكتبيين إيداع الرسائل والأطروحات الجامعية في المستودع المؤسسي، تبعها خيار: أوراق المؤتمرات وورش العمل بنسبة 25%. نالت المقالات التي تنتظر التحكيم العلمي 20.83%، مواد التعليم 12.5%. وبدون إجابة لها 4.16%.

س6: كيف يمكن لمكتبتكم دعم النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية حاليا من بين الخيارات الآتية:

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
26.66%	8	تقديم توجيهات ومعلومات تحت الأساتذة (كمولفين) وتوجيههم على إيداع أبحاثهم (مقالات،...) في المستودع المؤسسي للجامعة
20%	6	توفير الأموال بحسب احتياجات المكتبة للمساهمة في دعم النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية
33.33%	10	تمكين القراء (المستفيدين) من الاطلاع أكثر على منشورات النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية
20%	6	بدون إجابة
100	30	المجموع

الجدول 26. كيفية دعم المكتبات للنفاذ المفتوح

رأت نسبة 33.33% أنه يمكن لمكتباتهم دعم منشورات النفاذ المفتوح بتمكين القراء من الاطلاع أكثر عليها، وترى نسبة 26.66% أن الدعم يجب أن يكون بتوجيه الأساتذة نحو إيداع أبحاثهم في المستودعات المؤسسية للجامعة، في حين رأت بقية المكتبيين ضرورة توفير أموال بحسب احتياجات المكتبة للمساهمة في هذا الدعم. بدون إجابة لها نسبة 20%.

2.3. النتائج العامة للدراسة على ضوء الفرضيات:

- *الفرضية1: ثبتت بناء على نتائج الجدول رقم 4، 7، 8، 11، 18.
- *الفرضية2: لم تثبت بناء على نتائج الجدول رقم 8، 13، 14، 17، وبناء على إجابة السؤال المفتوح 1.5 من المحور الثاني.
- *الفرضية3: لم تثبت بناء على نتائج الجدول رقم 20، 21، 23، 24، وبناء على إجابة السؤال المفتوح 1.5 من المحور الثاني.

3.3. مقترحات الدراسة بالنظر للنتائج المتوصل إليها:

- تشير النقاط المبينة أدناه، للاقتراحات التي تمكن المكتبيين بمكتبات جامعة قسنطينة1 بالجزائر من تحقيق انطلاقة مبدئية وصحيحة، تساهم في وضع مشروع النفاذ المفتوح حيز التنفيذ، وبضرورة إعادة تنظيم العمل المكتبي داخلها لإضفاء الطابع المؤسسي عليها نظرا لوضعيتها الحالية، وهي كالاتي:
 - 1* التركيز على رقمنة الأرصدة الوثائقية الأكثر استجابة لاحتياجات المستفيدين، مع مراعاة الإجراءات المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية لتتجه المكتبات لأداء دور الناشر.
 - 2* إنشاء مصلحة للنفاذ المفتوح داخل المصالح التقنية للمكتبات.
 - 3* لا يكفي تحقيق توجه النفاذ المفتوح بوعي واستعداد المكتبيين فقط؛ بل لابد من وضع برنامج تكويني خاص بتمية مكتسباتهم المعرفية وتأطيرها لتصبح تتسم بالعلمية والارتقاء بالأداء (الكفاءة والفاعلية) للتمكن من التعامل مع البيئة الرقمية.
 - 4* هيكله التريص وفقا للطلب وتنظيمه بحسب احتياجات المكتبات ثم الجامعة؛ كوضع برنامج تربي خاص بالنفاذ المفتوح للإطلاع على التجارب التي انتهجت المكتبات الأخرى للاستفادة منها.
 - 5* إعادة هيكله البنية التكنولوجية للمكتبات بتجديد العتاد التكنولوجي، وزيادة تدفق الانترنت، تجديد معايير وآليات جمع، معالجة، استرجاع، بث وتبادل المعلومات.

خاتمة

أثر النفاذ المفتوح على البحث العلمي والتقني مع التسارع في التكنولوجيات الرقمية، وساهم في تقليص فجوة الوصول للمعلومات العلمية والتقنية فهو البديل لحل أزمة الدوريات والتراخيص التي ميزت النظام التقليدي. وهذه الدراسة وصلت لنتيجة مفادها: المكتبيون بمكتبات جامعة قسنطينة1 بالجزائر، غير قادرين حاليا على المساهمة في التأسيس لمشروع النفاذ المفتوح؛ نظرا لتكوينهم الذي لا يؤهلهم للتعامل

مع البيئة الرقمية، و ضعف البنية التحتية لمكتباتهم الحالية فهي ما تزال بعيدة عن كل ما من شأنه أن يؤسس لمشروع النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية.

ببليوغرافية:

1-Riewe, LindaM.(2008). Survey of open source integrated library systems. Thesis Master: San Jose StateUniversity.2008.P.23. Available at: http://scholarworks.sjsu.edu/etd_theses/3481. Accessed: 03.04.2014

2-Suber, Peter.(2012). Open Access.USA: Massachusetts Institute of Technology Press, 2012. Available at: <http://mitpress.mit.edu/sites/default/files/titles/content/978>. Accessed: 12.12.2013

3-Meyers, Barbara. (2003). Open Access: A Matter For Definition. Society for Scholarly Publishing Issue Status Report. June2003. Available at : http://snhsplin.barry.edu/Research/online_access_SSP_Status_Report.pdf.

4-Bowering Mullen, Laura. (2011).Open Access and the practice of academic librarianship: strategies and considerations for "FRONT LINE" Librarians. Available at: http://www.bg.pw.edu.pl/iatul2011/proceedings/ft/BoweringMullen_L.pdf#page=1&zoo m=auto,-20,792 . Accessed:19.05.2014

5_Suber, Peter.(2008).What Librarians Can Do to Promote Open Access. [Online] : [http://api.ning.com/files/h0siTHvWNEwQJ4abgSKYFNFew*NR0WyzDQB7Z7DPsN6eyuQwK7SO1Yjula8e4ZOpn5jDrB9X5veZs0V-yYFi3Pi6be4s7DAc/Librarians.\(Accessed: 29 / 9 /2014](http://api.ning.com/files/h0siTHvWNEwQJ4abgSKYFNFew*NR0WyzDQB7Z7DPsN6eyuQwK7SO1Yjula8e4ZOpn5jDrB9X5veZs0V-yYFi3Pi6be4s7DAc/Librarians.(Accessed: 29 / 9 /2014)

1-عبد الجواد، سامح زينهم.(2006). المكتبات والأرشيفات الرقمية:التخطيط والبناء والإدارة. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006. ص427.

2-عبد الهادي، محمد فتحي. (2005). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. ط2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005. ص254.

3-عاشوري، نصيرة. (2012). حركة الوصول الحر للمعلومات ودورها في تطوير نظام الاتصال العلمي: دراسة حالة الأساتذة الباحثين بقسم الإعلام الآلي جامعة منتوري قسنطينة. إشراف محمد الصالح نابتي. رسالة ماستر. قسنطينة، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم المكتبات، 2012.